أبجديات الهوية في الرواية الجزائرية
"ذاكرة الجسد "لأحلام مستغانمي أنموذجا .

Algerian identity in the novel " Memory in the Flesh " dreams Mosteghanemi model .

سفير بدرية
firial-ritaj@hotmail
جامعة تلمسان

الملخص :
تعد الرواية الجزائرية من بين الفنون التي طرحت مفهوم الهوية و أهميته في المجتمع ،وقد حاول الأدب بفنونه المختلفة أن يخوض تجربة الكتابة في هذا الموضوع ،فكانت الرواية في مقدمة هذه الفنون حيث عرض الكتاب رؤيتهم لمفهوم المصطلح بطرق متنوعة .
وكانت أحلام مستغانمي من بين من طرق هذا الباب وأثارت فيه الأسس الحقيقية لهذا الموضوع مركزة على المرجعيات الثقافية والعقائدية للأمة، من خلال روايتها ذاكرة الجسد .
الكلمات المفتاحية :-الهوية-الرواية –الدين –الثقافة –التاريخ .

Résumé
Le roman algérien parmi les arts littéraires les plus importants a soulevé la question de l'identité dans plusieurs scripts..
considérés comme ahlem Mosteghanemi l'écrivain a essayé pour surveiller l'identité de l'esprit du roman، mémoire intitulé du corps et dans lequel de nombreux éléments qui composent le concept de l'identité algérienne
Mots clés: l identité –histoire –culture –religion.

المقال :

موضوع الهوية من المواضيع التي شقت لها طريقا نحو البحث في مختلف المجالات الفلسفة و الأنثروبلوجيا والأدب،نظرا لما أفرزته الظروف الحديثة من مستجدات تشمل مفهوم العولمة،والطائفية والهجرة بأنواعها والحوار الحضاري وما انبثق عنه من أعراض جانبية مست مصطلح "الهوية "،فقد أصبح "موضوع الهوية في موقع الصدارة في مجالات شتى خاصة الفكرية و السسيوثقافية حيث أصبحت كلمة "هوية "تستعمل للدلالة على الانتماء في ظل الصراعات القائمة بين الديانات والحضارات والإيديولوجيات والسياسات"[1] .

وهي "واحدة من بين المسائل التي أثارت الكثير من الجدل سواء على المستوى العالمي أو داخل الوطن العربي "[2].

ولقد حاولت الأقلام الأدبية الجزائرية أن تشغل حيزا واسعا وتفتح تساؤلات عديدة طرحت من خلالها المعاني الحقيقية للهوية من خلال الفنون الأدبية المتنوعة، وتعتبر الرواية الجزائرية من أهم الأجناس الأدبية التي توجهت فيها الكتابة لتكشف خصوصية وأهمية هذا الموضوع .

استطاع الكتاب في الجزائر أن يواكبوا مختلف المراحل التي شهدتها الجزائر محاولين تأريخ ما أغفله التاريخ عن طريق الرواية التي بحثت في عمق عن أوجاع الشعب الجزائري ،وما خلفه الاستعمار من استدمار مادي ونفسي ،وكان موضوع التمسك بالهوية ومقاومة المد الثقافي الغربي من أهم المواضيع التي كتب فيها المؤلفون.

خلف الاستعمار تفسخا في الأخلاق ،ولا يزال عن بعد يمارس سلطته ويستمر في خططه الهدامة التي تسعى إلى سياسة فصل الروح عن الجسد للمجتمعات العربية .

ونظرا لخطورة المرحلة التي يعيشها المجتمع من تبدد للأخلاق وانفلات من القيم الدينية وتدني مستوى الفكر الذي انحصر في كيفية تحصيل المادة ،وزيادة التوتر والتعصب للمذاهب المختلفة حدث في المقابل سوء تقدير للمفهوم الحقيقي للهوية،وما كان للأديب الجزائري إلا أن يوجه قلمه نحو هذه القضية راصدا ذلك التوجس النفسي الذي يعيشه الإنسان وهو في مرحلة تحتضر فيه هويته محاولا التذكير بكل ما يمت للهوية بصلة، فكانت العناصر مختلفة فالهوية :هي الأرض والأم والتاريخ والثقافة وهي المجتمع وعاداته وتقاليده ....

وتعد الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي التي جالت بفكرها وتاريخها الذي عاشته من بين من عرف الهوية انطلاقا من تجربة حقيقة استلهمت منها كل ما يمكن أن يقال في هذا المصطلح من خلال روايتها "ذاكرة الجسد ".

معنى الهوية: سالت أقلام كثيرة لتحيط بلفظة "الهوية" فهذا عبد العزيز بن عثمان يعرفها بأنها"القدر الثابت والجوهر المشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات "[3].

ولا تخرج معاني التعريفات الأخرى عن هذا السياق بل تتقاطع في حتمية واحدة هي أن الهوية تشمل "القومية بفعل العوامل المتراكمة والمتنوعة التي تنحدر من مجموعة بشرية ذات خصائص تاريخية وجغرافية وإنسانية مشتركة تغني الهوية وتعززها "[4].

وتتسع دائرة المصطلح باتساع المجتمعات والأمم واختلافها في الجوانب والتفاصيل التي تميزها عن غيرها ،والتي تمنحها خصوصية لا تمضي مع الزمن، فالهوية هي الكيان الروحي المشترك والذي يعتبر الحدود الفاصلة بين حضارة وأخرى كالحضارة العربية والحضارة الغربية، فالاختلاف جوهري يظهر في العادات والتقاليد والأنظمة الاجتماعية و العقائدية والتراثية، وكذلك النفسية للتكوينات الداخلية ففي الدراسات السيكولوجية "يشير المصطلح إلى تنظيم دينامي داخلي عين للحاجات والدوافع والإدراكات الذاتية ،وكلما كان التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد مدركا وواعيا لتفرده وتشابهه مع المجموعة التي ينتمي إليها وكان أكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه "[5].

إن الهوية بتشعب العناصر التي تكويناتها المتداخلة تؤسس مفهوما شديد التعقيد تنصهر فيه مكونات الأمم التي يضرب تاريخها وثقافتها في جذور الماضي السحيق ،ومعرفة هوية المجتمع يعنى معرفة شاملة لتفاصيل هذا التاريخ وهذه الثقافة .

والمجتمع الجزائري مثله مثل بقية المجتمعات ،له ما يجعل منه أمة متفردة بماضيها المجيد وتاريخيها الخالد وثقافتها المتنوعة وجغرافيتها الشاسعة ،ولكنه كذلك متأثر بالعالم الجديد والمستجدات القادمة من وراء البحار جالبة معها رياحا عاتية وسموما تقذفها ثقافات الغرب في نفوس أبناء الأمة .
وقد حاولت أحلام مستغانمي أن ترصد هذا الواقع وتحقق المعادلة الموضوعية بين التمسك بالهوية الجزائرية وبين انفتاح الفكر على الآخر بحذر وبوعي وإدراك تام لمعنى الانتماء والتحضر والقومية .
أبجديات الهوية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي:
"ذاكرة الجسد "رواية من تأليف الكاتبة الجزائرية أحلا م مستغانمي صادرة عن دار الآداب ببيروت 1993سجلت فيها الكاتبة حمولات ثقافية وفكرية واجتماعية ،مستحضرة التاريخ والدين أو بمعنى أدق الهوية الجزائرية في حيثيات مستلهمة من الحياة والواقع .
إنها ومنذ اختيارها للعنوان الذي يبدوا متواريا وغامضا للوهلة الأولى غير أن من يتصفح الرواية يدرك تماما أنها استقدمت عنصرا هاما من مكونات الهوية الجزائرية في تركيبة غريبة عبرت عن خيال خصب وعن قدرة في استجلاء الدلالة بالصورة الفنية الجمالية العالية ،فالذاكرة هي التاريخ وما يحتويه من نضال وكفاح وألم ومعاناة عرفه الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار الفرنسي والتي يحملها كل فرد من أفراده، والجسد هي الأرض والوطن ،وبين التاريخ والوطن قصة لا تنتهي مع أحلام مستغانمي .
والواضح أن إبيستيمولوجيا العنونة تكشف عن محتوى الرواية وعن تفاصيلها وأحداثها التي تفوح منها هوية المكان والزمان والإنسان.
*-الهوية والتاريخ في رواية ذاكرة الجسد
للتاريخ مكان شاسع في رواية أحلام مستغانمي فهو مدار الحديث وأساس الحوار والذكريات ،وبه حاولت المؤلفة أن تربط بين حقيقة تاريخ الجزائر وبين الهوية الزمانية، فهو تاريخ مشترك بين أفراد الشعب الجزائري ومتواصل في ذهنياتهم ،يعبر عن مجد وبطولات، وعن قوة النضال والتضحية "فالتاريخ يشكل للجماعة منطلقا لتحديد هويتها إذ تنحدر هوية الجماعة في تاريخيها ونطوي ذلك التاريخ على صورة الحياة السياسية وعلى الأحداث الفردية والجمعية وعلى صورة أبطالها التاريخين"[6] ،وقد استنطقت الكاتبة العديد من التواريخ الهامة التي ترتكز عليها المرجعية الجماعية ومن تمثلاتها في الرواية منها : الثورة التحريرية الكبرى هذه المناسبة التي يحتفي بها الشعب الجزائري احتفاء كبيرا والتي ضحى فيها بكل ما يملك من طاقة استنفذها حتى آخر قطرة من دمه تقول الكاتبة على لسان خالد: "غدا ستكون قد مرت 34سنة على انطلاق الرصاصة الأولى لحرب التحرير"[7].
إن هذا التاريخ له وزنه وقيمته وأبعاده السياسية والاجتماعية والنفسية ،يستمد هذه القيمة من أهمية الأحداث التي وقعت فيه وهو يعبر في الوقت نفسه عن وعي جماعي وإدراك حقيقي للوضع الذي يستلزم التغيير، ولقد أضاف هذا الجانب من التاريخ للرواية واقعية وإثارة لعاطفة يشترك فيها كل فرد من أفراد هذه الأمة والاحتفال بهذا التاريخ يعد تخليدا لذكرى الشهداء وعرفانا لتضحياتهم وبذلك يكون التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل .وهذا التشكيل الهوياتي " هو الذي يمنح للزمن والتاريخ أهميته ويشكل ذلك الماضي ذاته تاريخ الجماعة على حد تعبير شونو1978"[8].
وفي مشهد روائي آخر تأكدت فيه نتائج تلك التضحيات هو يوم الاستقلال الذي يعد نهاية لحرب مريرة وتفاصيلها مستقرة في نفس كل من عايش ذلك اليوم الخالد إنه تاريخ كتبه الأبرار بدمائهم الزكية،إذ تقول أحلام مستغانمي على لسان الجدة الزهرة :
"بكت جدتي كما لم تبك يوما يوم الاستقلال كنت في الماضي أنتظر الاستقلال ليعود الطاهر ولكن استقلت الجزائر والطاهر لم يعد " [9].
ومن النماذج التي عبرت عن الهوية التاريخية في رواية ذاكرة الجسد أسماء ارتبطت بالثورة التحريرية الكبرى وهي رموز لا تموت مع الزمن تعبر دائما عن نضال الشعب الجزائري وعن قوته في الصبر وإيمانه بالشهادة غذ استوحت الكاتبة من الشهداء أبطالا تركوا بصماتهم على صفحات التاريخ منهم "ديدوش مراد والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد "[10].
وغير بعيد عن هذه التواريخ أدرجت الكاتبة أحداث الثامن ماي 1954وهو تاريخ راسخ في قلوب الجزائريين تجلت من خلاله همجية المستعمر وقمعه للحريات ومحاولة طمسه للشخصية الجزائرية التي

خرجت مندفعة عازمة على تحقيق العدالة الإنسانية وهنا تقول الروائية " مظاهرات 8ماي 1945قدمت فيها قسنطينة وسطيف أول عربون للثورة ...عدة آلاف من الشهداء وعشرات الآلاف من المساجين "[11].

إن هذا التاريخ يسجل الصدام الذي وقع بين قوى عظمى مجهزة بترسانة من الجيوش والأسلحة وبين شعب أعزل طالب بحريته" في ظل الحضر والمنع وسياسة فرض الطوارئ،،إلا أن ذلك لم يمنع من وصول صوت الجزائريين إلى الخارج"[12].

لقد استوحت الكاتبة من التاريخ العديد من المكونات المشتركة في الذاكرة الشعبية الجماعية ناقلة القارئ في جو مهيب من الحركة ،مستذكرة الأجيال بأهمية التاريخ مخاطبة القارئ العربي والعالمي بهويتها واعتزازها بتاريخها وانتماءها لهذه الأرض الطيبة

وقد ركزت في روايتها على ما كان يريده الاحتلال من تشويه للرموز النضالية التي كانت تصفها بالخيانة وبالخروج عن القانون أو نعتهم وبكلمة "الفلاقة "كما جاءت في الرواية ،وقد كان ذلك أحد سياسات المحتل في خداع العالم" فتشويه سمعة جنود التحرير وأبناء الشعوب المسلمة ضد قوى المستعمر تكشف عن النوازع العنصرية لدى هذه القوى التي كانت تهدف إلى السلب الفكري والثقافي والحضاري للأمم"[13].

*-الهوية والثقافة في رواية ذاكرة الجسد:إن إستراتيجية اختراق الهوية كان ولا يزال هدفا مشروعا للغرب،يحاولون تطبيقه بشتى الطرق والوسائل،غير أن الهوية الحقيقة هي التي تتحصن بمقومات الجماعة وتتغذى من القيم التي يضعها هذا المجتمع دون غيره من المجتمعات وهي التي تصد أي محاولة للاختراق .

والمجتمع الجزائري من تلك المجتمعات التي لها هوية ثقافية متفردة ومن هذا المنطلق جاءت رواية أحلام مستغانمي محملة بالثقافة الجزائرية العريقة والتي حاول الاستعمار الفرنسي أن يغيبها ويسلبها من هذا الشعب إذ "لم يكتف لهذا الاختراق أن يمس الأبدان بالسلاح بل كذلك حاول إخضاع النفوس وكان سلاحها هو طرق التعليم والثقافة التي حاول بها اختراق الأصول الثوابت والخصوصيات التي تقوم عيها الهوية "[14].

و تتخذ" الثقافة طابع الشمولية على نحو واسع فالثقافة في واقع الأمر كل مكتسب بين الفرد والجماعة وتشمل كل أشكال التعبيرات المختلفة والفعاليات المتنوعة "[15].

وفي الرواية استطاعت الكاتبة أن تلامس ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه ،وأن تستوحي منه العديد من الصور المنبعثة من العادات والتقاليد والمعتقدات التي يمارسها هذا الشعب والتي تجعله يختلف عن المجتمعات الأخرى ،إنها تعانق المرأة الجزائرية في زيها وطقوسها التي حافظت عليها سنين طويلة وفي الوقت نفسه ترسم تلك الأصوات الهاربة من قيد الزمن ، وكأنها لوحة فنية تتراقص فيها الألوان والظلال إذ تأتي بعبارة "صوت المآذن، صوت الباعة ،خطى النساء الملتحفات بالسواد والأغاني القديمة من مذياع لا يتعب :يا التفاحة يا التفاحة خبريني وعلاش الناس والعة يا التفاحة"[16] .

إن هذه الصورة المكتملة تشكل لنا الثقافة الجزائرية خالصة تعبر عن الأصالة والحشمة والحياء، وهي خصال تمثل هوية المرأة الجزائرية،فلفظة "ملتحفات "جاءت من الالتحاف وهو التستر والتخفي أو هو قطعة قماش تحجب به المرأة جمالها وتخفي ما يلفت إليها الانتباه وهذا وقفا لما جاء به الدين الحنيف عن المرأة ،ولقد كان الالتحاف مرادفا للمرأة الجزائرية وهويتها .

وتتشكل أجزاء الصورة في جو مفعم بالحياة وبالحركة حينما تستقدم ملامح الوسط الجزائري وعاداته وتقاليده فثقافة الفرد تشمل الأشياء والآثار والمعالم والحلي وطرق التفاهم والسلوك الاجتماعي وهذا يتجلى حينما قصدت الكاتبة تصوير مشهد يكاد يلتحم مع الحقيقة المرئية في قولها :

....لتعود بعد لحظات بصينية قهوة نحاسية كبيرة عليها إبريق وفنجانين وسكرية و مرش لماء الزهر وصحن من الحلوى ...في مدن أخرى تقدم القهوة جاهزة ...لكن قسنطينة تكره الإيجاز في كل شيء"[17].

وقد استعرضت العديد من الجوانب الثقافية التي تعرف بالمكان وهو مدينة قسنطينة المعروفة بصناعة النحاس ولا تزال نكهة القهوة ولذتها تجمع حولها الأسر الجزائرية،ليفتح بها أنواع من النقاش والحوار.

وتعد العادات والتقاليد أحد دعائم الهوية ،وهي من المكونات الأساسية التي يتوحد حولها كل مجتمع بخصائصه وبنيته الجوهرية التي تكونت عبر الزمن، والتي يتفرد بها كل فرد في مقابل المجتمعات الأخرى، وقد عبر دوركهايم عن هذا بقوله "يوجد في داخلنا كائنان،أحدهما اجتماعي والآخر فردي ،إذ يجسد الكائن الاجتماعي الأنظمة من الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر ليس عن شخصية فردية بل عن الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها وهي تشكل عنصرا بنائيا لنواة الهوية " [18].

وفي الرواية كثافة من الزخم المتنوع للتوظيف المعتقداتي من مثل الأمثال الشعبية التي برزت في طريقة السرد الذي تختلف آلياته ومصادره ،وقد أرادت به الروائية أن تؤكد على أن الانسلاخ من المقومات الشخصية والعادات والتقاليد ليس بالأمر السهل فشخصية "البطل خالد"هي من الشخصيات الأساسية في الرواية تعيش غربة مكانية.

غير أن هذا لم يفقده من ثقافته شيء رغم بعض السلوكات التي طرأت عليه بفعل الاحتكاك مع الأخر إذ يقول :"إن الذي مات أبوه لم ييتم وحده الذي ماتت أمه يتيم "[19] فذهنه لا يزال عالقا بما تشبع به من قيم وما أخذه من ثقافة شعبية، فلم تسلبه الغربة كل كيانه وظل محتفظا بما يوصله بأصله :"فالهوية متميزة عن غيرها من الهويات وهذا التميز هو الذي يعطي كل جماعة أو أمة مقومات خلودها، ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها فلا يذوبون في ثقافات أو هويات غيرهم من الأمم"[20].

فشخصية البطل" خالد "يمثل النموذج الحي للإنسان المغترب الذي يعيش الوحدة المكانية و الزمانية ويعاني من حالات شعورية اتجاه المجتمع الذي عزل عنه، ولكنه في الأخير يبقى مرتبطا رغم الخلافات والصراعات في أعماق نفسه بهويته الجزائرية بثقافته وتاريخه وبماضيه الذي عاد ليتشكل أمامه في صورة ابنة "السي الطاهر" التي ترمز للأرض والوطن والحنين والهوية ،لأنهه بدونها يكون "إنسانا مقطوع الجذور تمثل ذاكرته الهشة كيانا مستلبا " [21].

ومن أهم المكتسبات التي تعبر عن القومية والعروبة هي "اللغة العربية" التي نزل بها القرآن الكريم وهي اللغة التي دافع عنها زعماء الإصلاح كابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي،وفي الكتابات المعاصرة تظهر أحلام مستغانمي لتؤكد على هذا العنصر الجوهري للأمة الجزائرية فرغم التحضر و والتغيرات التطورات الحاصلة وما تركه الاستعمار من تبعية لغوية في المجتمعات والجزائر واحدة ممن عاشت تلك التبعية حيث ظهرت اللغة الفرنسية في اللسان الجزائري أثناء الحرب وبعده ،والرواية تظهر هذا الجانب من التشكيل اللغوي الذي طغى على الكتابة وفي المعاملات .

فتعبر بطريقة أدبية رائعة عن حب اللغة العربية وتأصلها في نفوس العرب عامة والجزائريين خاص ،وأن اللغة هي من رموز الهوية إذ تقول :"أكتب باللغة العربية ...نحن نكتب باللغة التي نحس بها "وقد بينت من خلال هذه التركيب ضرورة العودة للتأليف باللغة العربية والتي كانت يوما ما لغة العلوم.

وقد وضعت الكاتبة يدها على الجرح الذي لم يندمل بل لا يزال يتفشى في المجتمع ويقوى ويشتد على أفواه الناطقين بغير العربية والتي تذكرنا دوما بأننا لازلنا تحت الاستعمار الثقافي،وفي المقابل تثري نصها السردي بكل ما يتصل بمفهوم الهوية الجزائرية،معلنة عن تمسكها اللهجة الجزائرية التي ترمز بها إل العديد من المعاني القومية في مثل قولها :

واش راك اليوم ...أهلا السي خالد /شفت شكون جبتلك معاي /واش سيدي لوكان ما نجيوكش مانشوفوكش"...إلى غيرها من النماذج الحكاية في تقنية الحوار لا لشيء سوى تأكيدا للغة الأم فاستخدامها للهجة العامية قد أثرى التنوع اللغوي للرواية وهذا ما يبرهن على التجديد والإبداع في هذا الجنس الأدبي

*-الهوية الدين:

إن الدين هو المعتقد الأول الذي يربط أفراد الأمة الواحدة ،يظهر في عباداتهم وطقوسهم ومعتقداتهم والمساس بالدين يعد تهديدا بتفسخ جوهر الهوية ،والكاتبة الروائية تعتز بدينها وإسلامها الذي تتشارك فيه مع غيرها ،وفي روايتها تظهر الشخصية البطلة متمسكة بكل ما يجمعها بالدين وما تعلمته من قيم وما تغذت به من قرآن كريم كان يتردد في حالات الإحساس بالوهن والضياع والمعاناة ،إنه بالنسبة للشخصية البطلة الخلاص الوحيد الذي تهدأ لها النفس ويطيب لها القلب ،وتعود الروح إلى أصولها الأولى .

لقد استحوذت الرواية على الأحاديث المتنوعة والقصص القرآني، ومن يتصفح "ذاكرة الجسد "يلمح ذلك الجانب الروحي الذي تتلاقى عنده الأفكار وتتهاوى عنده كل الإغراءات المادية لذلك كان لكل

إنسان عقيدة يسكن إليها في ساعات الفرح والحزن والصحة والمرض "فالحس الديني جزأ أساسي في تكوين الإنسان[22]إنه يدخل في صميم ماهيته " وقد قيل "إن دراسة العقائد والشعائر الدينية يمكن أن تكشف عن طبائع الشعوب "[23].

وفي الرواية ما يدل على التوجه الديني للشخصيات، حيث بدت شخصية خالد متمكنة من دينها رغم المنافي في البقعة التي لا تعرف سوى الانحلال واضمحلال للقيم الأخلاقية ،،وفي هذه الفوضى التي يعيشها وفي الجانب الآخر من المكان لا يزال خالد ذلك الجزائري الذي له عالمه الخاص الذي يتشارك فيه أبناء جلدته وعروبته ،تذكر أحلام مستغانمي كلاما على لسان شخصيتها :"يوم نزل جبريل عليه السلام على محمد فقال جبريل له "اقرأ"فسأله من مرتعدا من الرهبة ،ماذا أقرأ"؟فقال جبريل "اقرأ بسم ربك الذي خلق "....وعندما انتهى عاد النبي إلى زوجته وهو يصيح "دثريني ....دثريني "...كدت أصرخ في ليلي "دثريني ...قسنطينة دثريني "[24].

إن الارتداد إلى النص القرآني والحديث النبوي في ثنايا الرواية قد أضاف أبعادا إنسانية سامية تتجلى فيها مكانة الدين في المجتمع الجزائري،خاصة بعد أن حاول التبشير الفرنسي أن يحجبه عن القلوب ويشتت بذلك أوصال الأمة ذلك أن" الدين هو الذي يضبط القيم وبدونه تنحل وتتبدد"[25].

ومن هذا المنطلق أثبتت الرواية الجزائرية وظيفتها التنويرية في ترسخ الأفكار الإيجابية ،حيث أعادت طرح المشكلات المعاصرة بقوة الإبداع والواقعية ،وكا نت أحلام مستغانمي قد جسدت هذا الموضوع برؤيتها الخاصة واستطاعت أن توجه إليها وإلى الرواية أنظار القارئ الذي يستخلص مقومات الهوية الجزائرية في الرواية.

هوامش الدراسة:

1-شريف رضا :الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري –كنوز الحكمة للنشر الجزائر 2001ص13.

2-م ن ص13

3-عبد العزيز بن عثمان التويجري :العولمة والهوية –مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية –سلسلة منشورات 1997ص166

4-م روزنتال ب يودين ترجمة سمير كرم –الموسوعة الفلسفية –دار الطباعة –بيروت –لبنان 1989ص564

5-عادل عبد الله محمد :دراسات في الصحة النفسية –دار الرشاد القاهرة –ط1ت200ص16

6-أليكس ميكشيلي :الهوية ترجمة علي وظفة :دار النشر presses universitaires de Franceط1ت1993ص23

7-أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد –دار الآداب بيروت ط15 ت2000ص24

8-المصدر السابق ص67

9-أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ص52

10-م ن ص 44

11-أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ص30

12-عبدا القادر جيلالي بلوفة :الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945-دار الألمعية للنشر والتوزيع ط1ت2011صر116

13-عبد الحميد أحمد أبو سليمان :العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار-سلسلة قضايا الفكر –دار السلام –القاهرة للطباعة والنشر ط1-ت2002ص87

14-شريف رضا :الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري –مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ت2011ص157

15-أليكس ميكشيللي :الهوية ترجمة عي وظفة ص 27

16-أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ص120

17-أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ص7

18-أليكس ميكشيللي :الهوية ترجمة عيى وظفة ص100

19-المصدر السابق ص27

20-خليل نوي مسيهر العاني :الهوية الإسلامية في زمن العولمة –مركز البحوث والدراسات الإسلامية –العراق ط1 ت2009ص45

21-داريو شايغان :أوهام الهوية –ترجمة محمد علي مقلد –دار السيافي بيروت لبنان –ط1 ت1993ص44